حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يوليو – سبتمبر 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التحديات المُصاحبة لجائحة كورونا وعلاقتها بأشكال ورمزية العُنف المستجدة في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الزوجين

حنين عبدالسلام البطوش*
طالبة دكتوراة في قسم علم الاجتماع تخصص علم الجريمة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن
Haneenabtoush80@gmail.com

أ.د حسين محادين*
أستاذ علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة
drhmahadeen@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/05/18
تاريخ قبول البحث: 2020/06/17
تاريخ النشر: 2023/09/30

المستخلص:

هدفت الدراسة بشكل رئيس الى التعرف على التحديات المصاحبة لجائحة كورونا وعلاقتها بأشكال ورمزية العنف المستجدة في المجتمع الأردني. اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، وتم استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة المكونة من (2483) مبحوث والذينتم اختيارهم من أحد الزوجين في الأسر في محافظة الكرك.

أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين المستوى الكلي "للتحديات المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني" و " أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في المجالات المتعلقة بـــ "التقليل من المكانة، والاستفادة من قدرات الآخرين، والاستلاب النفسي"، وأظهرت النتائج أن المستوى العام للتحديات المصاحبة لجائحة كورونا من وجهة نظر الزوجين في الاسرة الاردنية جاءت بمستوى مرتفع، بمتوسط حسابي (3.950)، وبينت النتائج أن المستوى العام لأشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني وفقاً لإجابات عينة الدراسة قد جاءت بمستوى مرتفع، بمتوسط حسابي عام (3.862)، أما على مستوى المجالات فقد حقق مجال التقليل من المكانة الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية بمتوسط حسابي (3.981) وبمستوى

مرتفع، وفي الترتيب الثاني مجال الاستفادة من قدرات الاخرين، بمتوسط حسابي (4.897) وبمستوى مرتفع، وفي الترتيب الثالث مجال الاستلاب النفسي بمتوسط حسابي (3.708) وبمستوى مرتفع.

وأوصت الدراسة بناءً على نتائجها بضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لتوفير الحماية والأمان للنساء والأطفال الذين يواجهون خطر العُنف في ظل الظروف الصعبة مثل ضمان محاكمة مرتكبي العُنف وضمان توفير مراكز إيواء آمنة للمُعنَفين ومعالجتهم.

الكلمات المفتاحية:التحديات، جائحة كورونا، العنف الرمزي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

مقدمة

تتعدد المؤثرات التي أصبح لها تأثيرات مباشرة على المجتمعات وسلوكيات أفراد، والتي تركت بصمتها على هذه المجتمعات، وتعد جائحة كورونا (covid-19) من أكثر هذه المؤثرات تأثيراً خاصة وأنها شكلت تهديد مباشرا لحياة الأفراد على سطح الكرة الأرضية.

وشكل الانتشار الواسع لهذه الجائحة وارتفاع عدد المصابين وعدد الوفيات الكثير من التحديات التي رافقت تعطيلاً لمعظم مناحي الحياة على الأرض وذلك بالنسبة للأفراد والمجتمعات والدول على حد سواء، مما كان له بالغ الأثر على الأسرة كمؤسسة من مؤسسات المجتمع، حيث لعبت الإجراءات التي اتخذتها الدول لمواجهة خطر انتشار هذا الفايروس والحد من العدوى والتي مست بالكثير من جوانب حياة الافراد داخل اسرهم وغيرت من الأدوار الاجتماعية لهم وزادت من حدة الضغوط بكافة اشكالها الاجتماعية والنفسية والقيمية والثقافية والاقتصادية على الافراد (الحمداني، 2020).وقد ألقت الجائحة بتداعياتها على الأسرة الأردنية مثلها مثل باقي الاسر في المجتمعات الأخرى، خاصة وأن الأسرة الأردنية قبيل الجائحة كانت تعاني من الهشاشة الاقتصادية، وبقدوم الجائحة وما رافق تطبيق قانون الدفاع وأوامره ازداد الوضع الاقتصادي للأسرة سوءا ومست الإجراءات بقوت المواطن اليومي الأمر الذي زاد من حدة الضغوط على الاسرة.

أما على الصعيد الاجتماعي فقد مست الإجراءات المتخذة لمواجهة الجائحة تطبيق مبدأ التباعد الاجتماعي والجسدي وحظر التجول والحجر الصحي، ولم يقف ذلك عند الابتعاد عن المجتمع فقط وانما وصل الى حد أن يخلق الشخص المصاب باب غرفته على نفسه منعزلا عن زوجته وابناءه في نفس المكان، الأمر الذي أدى الى تفكيك حالة التماسك الاجتماعي داخل المجتمع، واضعاف الروابط الاجتماعية الحقيقة بين الأفراد وتحولها الى علاقات الكترونية على منصات التواصل الاجتماعي (السلمي، 2020).

امتدت تداعيات الجائحة لتطال الجوانب النفسية للأفراد داخل الاسرة، حيث أنه ومع انتشار الفايروس وما رافقه من إجراءات لم يكن الافراد معتادين عليها مسبقا، بدأت تظهر لديهم علامات القلق والخوف من الإصابة بالعدوى ومن الموت بسببها، مما أثر سلبا على الحالة النفسية لهم وزيادة الاضطرابات النفسية والاكتئاب.كما وصلت التحديات المُصاحبة للجائحة الى الجوانب القانونية التي تشكلت بفعل قانون الدفاع وأوامره التي اتخذتها الحكومة الأردنية لمواجهة الفايروس، والتي ترتب عليها مساسا بحقوق الأفراد وحرياتهم العامة.

هذه التحديات جميعها كان لها بالغ الأثر في ارتفاع نسب العنف في الاسرة حيث شكلت هذه التحديات جميعها حاجزا امام الأفراد من ممارسة حياتهم المعتادة، وعائقا دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية التي اعتادوا على أدائها

في الحياة اليومية ما قبل الجائحة، بالتالي ازدادت الضغوط الاقتصادية والنفسية والتعليمية الأمر الذي أدى بدوره الر ارتفاع نسبة ممارسة العنف بين أفراد الأسرة.

لذا، جاءت هذه الدراسة لتتناول التحديات المُصاحبة لجائحة كورونا التي تعرضت لها الأسرة الأردنية وعلاقتها بأشكال العنف الرمزي المستجدة داخل الأسرة من وجهة نظر الزوجين.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تكمن مشكلة الدراسة في سعيها العلمي لرصد وتحليل التحديات المصاحبة لجائحة كورونا وعلاقتها تحديدافي ظهور أشكال جديدة من العنف الرمزي كتحد مستجدللأسرة الاردنية من وجهة نظر الزوجين، ويصنف العنف الرمزي المستجد بأنواعه كمهدد لكل من بناء وتقسيم الادوار في الاسرة الأردنية وأثناء التفاعلات اليومية بين جميع أفراد الاسرة والزوجان تحديدا كأساس ضمن البناء الاجتماعي والتنظيمي للمجتمع من وجهة نظر الأحياء منهما فيها، وكجزء من التحديات النفس–اجتماعية والثقافية والاقتصادية والقانونية التي تواجه الاسرة كون العنف الرمزي يمثل مشكلة كبيرة برزت بشكل واضح أثناء جائحة كورونا.

وتشير الاحصائيات الرسمية ضمنا الى اتساع مدى وارتفاع نسب العنف الرمزي وترابطهما أثناء جائحة كورونا في مضامين هذه الدراسة وفقا لمستويين مترابطين (ماكرو–مايكرو) أثرا وتأثيرا هما:

أ– العنف الرمزي البسيط (المسكوت عنه غالبا) كقاعدة للرصد والتحليل هنا، وهو عنف سائد ويمكن تحمله أو تقويمه، مثل المقارنة غير العادلة التي يمارسها الأزواج تجاه زوجاتهم، رغم مخالفته قانونيا الى منظومة الضوابط التي تحكم حقوق وواجبات كلا الزوجين في الأسرة الأردنية.

ب– العنف الرمزي (الذروة) المتمثل ضمنا هنا في ارتفاع أعداد أحد أو كلا الزوجين الذين توفيا جراء اصابتهم بفايروس (covid–19)، وهذا العنف الرمزي غير الطبيعي وان كان ظاهره عنفا ماديا (موت الانسان) الا أنه في بنيته الداخلية ودلالاته العلمية والاجتماعية الظاهرة يمكن تصنيفه هنا عنفا رمزيا ومهددا لقيمة واستمرارية معاني كل من: السكنية، الأمومة، الأبوة، التفاعل الاجتماعي والحياتي بين أفراد الأسرة قبل وأثناء إصابة أي من الزوجين بفايروس (Covid–19) استنادا الى ما تشير اليه الإحصاءات من ارتفاع منسوب العنف أثناء فترة الجائحة منذ بدايتها في عام 2020 حتى عام 2022، ما يدل على وجود ضرورة ملحة لدراسة هذه المشكلة بصورة علمية.

وتشير الاحصائيات العالمية الى ان عدد الإصابات فيها قد بلغت في منتصف شهر ايلول 2020 ما يزيد على 29 مليون اصابة وأكثر من 900 ألف وفاة مؤكدة، حيث بلغت اعداد الإصابات في الأردن (1.694.216)

إصابة مؤكدة، في حين بلغت أعداد الوفيات بسبب الفيروس (14.048) وفاة،حيث ساهمت الجائحة في ارتفاع نسب العنف المجتمعي بكافة اشكاله ليهدد السلم الاجتماعي نظرا للظروف الاستثنائية التي يمُر بها العالم مع اتساع حجم الاجراءات التي اتخذت للحد من تفشي فايروس كورونا، وتوقع موجات اخرى لهذه الجائحة، مثل توقع ارتفاع معدلات العنف في الاسرة في الاردن بسبب القيود المفروضة على حرية الأفراد وارتفاع نسبة العنف المبني على الجنس خصوصا على الاناث، ما وضع الاف الاطفال والنساء تحت ضغط ممارسة العنف عليهما،وأن العديد من النساء تعرضن للتعنيف بطرق اخرى، مثل: التنمر، اساءة التعامل اللفظي، او التقليل من أدوارهن والانتقاص من شخوصهن امام الاخرين وإعلان المقارنات غير العادلة بينهن واخريات من قبل الأزواج،واستنادالى الأرقام الصادرة عن ادارة حماية الاسرة فقد سجلت 1534 حالة عنف أسرىفي اول شهر من الحظر، بزيادة قدرها 33%مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي، بينما بلغ عدد جرائم القتل الاسرية بحق النساء والفتيات منذ بدء اجراءات الاستجابة خمس نساء ومنذ بداية عام 2020 تسع نساء مقارنة مع ست نساء للفترة ذاتها في عام 2019. (تقرير حالة البلاد،2020)

وبناءً على الأرقام التي تم الحصول عليها من قبل قسم الرعاية الاجتماعية لدى وزارة التنمية الاجتماعية، فقد بلغ عدد حالات العنف المسجلة خلال العام 2019 (7988) حالة عنف أسري، في حين بلغ العدد في العام 2020 (10982) حالة عنف أسري، وفي العام 2021 سجلت (11617) حالة عنف اسري، وتعتبر هذه الأرقام مؤشرا واضحاً على ارتفاع نسبة العنف في الأسرة الأردنية تزامناً مع الجائحة. (وزارة التنمية الاجتماعية، 2022). وبناءً عليه تكمنمشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما التحديات المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني من وجهة نظر الزوجين في الاسرة الاردنية؟

2- ما مستوى العنف الرمزي المستجد والمصاحب لجائحة كورونا في المجتمع الأردني من وجهة نظر الزوجين في الاسرة الاردنية؟

3- هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين "التحديات المصاحبة لجائحة كورونا" و " أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا من وجهة نظر الزوجين في الأسر الأردنية؟

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في:

1) يتوقع أن ترفد نتائجها العلمية المكتبة الاردنية والعربية بمعلومات نظرية وميدانية حديثةتراشحه عن واقع التحديات المصاحبة لجائحة كورونا وعلاقتها بأشكال ورمزية العنف المستجدة في الاسرة الأردنية وعلى المجتمع الأوسع.

2) تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الأصيلة التي تناولت موضوع التحديات المصاحبة لجائحة كورونا وعلاقتها بأشكال ورمزية العنف المستجدة في الاسرة الأردنية وضمن المجتمع بشكل متكامل يأخذ بالاعتبار كل اشكال التحديات.

3) تعتبرمن الدراساتالنادرة فيما يخص التحديات المصاحبة لجائحة كورونا وعلاقتها بأشكال العنف المستجدة في الاسرة الاردنية من وجهة نظر الزوجين وترابطهما معا كمهدد للبناء الاجتماعي الأوسع بعد أن اجرت الطالبة مسوحات مكتبية بهذا الخصوص.

4) تشجيع البحث العلمي في مجالات التحديات المصاحبة لجائحة كورونا والأوبئة عموما وعلاقتها بأشكال العنف المستجدة داخل وخارج حدود الأسرة الأردنية ذاتيا وموضوعيا.

الاهمية التطبيقية:

1) تقديم مادة علمية وعملية ميدانية متخصصة في مجال التحديات المصاحبة لجائحة كورونا وعلاقتها بأشكال ورمزية العنف المستجدة في الاسرة الاردنية.

2) يتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من: أرباب الاسر (الوالدين)، وزارة الصحة، وزارة التنمية الاجتماعية، والمخططين والعاملين في شؤون الاسرة، صناع القرار المشرعين والاعلاميين، العاملين في مجال الصحة، المقبلين على الزواج، وطلبة الدراسات العليا في الجامعات.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1- رصد وتحليل طبيعة ونوعية التحديات المصاحبة لجائحة كورونا وعلاقتها بأشكال ورمزية العنف المستجدة في الأسرة الاردنية والدلالات الرمزية المصاحبة لوفاة أحد أو كلا الزوجين بسبب كورونا من وجهة نظر الزوجين في مجتمع الدراسة.

2- التعرف الى أثر التحديات المعيشة والرمزية المصاحبة لجائحة كورونا على العنف الرمزي المستجد في الاسرة الاردنية تبعا للمتغيرات الديموغرافية والتأثيرات الصحية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتكنولوجية على الأسرة الاردنية.

3- التعرف الى مدى وعي الزوجين بالتحديات المصاحبة لجائحة كورونا وعلاقتها بأشكال ورمزية العنف المستجدة في الاسرة الاردنية.

4- السعي الى الخروج بنتائج علمية عن التحديات المصاحبة لجائحة كورونا وعلاقتها بأشكال ورمزية العنف المستجدة في الاسرة الأردنية تخدم العاملين والباحثين في مجال موضوع الدراسة.

5- يتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من: (وزارة الصحة وواضعوا خطط الوقاية من الأوبئة، الباحثون والأكاديميون بموضوعات الأسرة، الاعلاميون وصُناع القرارات التشريعية بخصوص تطوير التشريعات التي تتناول العنف عموما واضافة العنف الرمزي اليها).

مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

جائحة كورونا: مجموعة متنوعة من الفيروسات والتي تسبب أمراضًا خطيرة مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (النامي وكريم، 2020). تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في نهاية عام 2019. يُعرف الفيروس الآن باسم فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2 (سارز كوف 2). ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19). ومنذ شهر مارس/آذار 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها صنفت مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19) كجائحة، والتي حددت منظمة الصحة العالمية مفهوم الجائحة بأنه الانتشار العالمي لوباء جديد (منظمة الصحة العالمية، 2020). ويعرف فيروس كورونا بأنه هو أحد فصائل الفيروسات التي تسبب حالة عدوى للإنسان، ينتقل من شخص الى آخر من خلال الرذاذ او السعال عن طريق الأنف أو الفم وينتقل مباشرة للجهاز التنفسي للإنسان حيث يعمل على تعطيل وظيفة الرئتين، ويمكن الوقاية منه من خلال التباعد الجسدي وتغطية الأنف واليدين، والعزل من خلال الحجر الصحي بإبقاء الناس في منازلهم كإجراءات وقائية (منظمة الصحة العالمية، 2019).

وقد برز مصطلح (كوفيد–19) للإشارة الى فيروس كورونا والذي يشير الى المرض الذي يسببه الفايروس التاجي المستجد لعام 2019، وقد صيغ الاسم بالشكل التالي: " كو –CO " من كلمة كورونا " تاجي "، " في – VI " من فايروس، و " د – D" من كلمة مرض diseaseبالإنجليزية، و19 من العام 2019، وهذا المرض تسببه سلالة جديدة من الفيروسات التاجية تم التعرف عليها لأول مرة في مدينة ووهان الصينية،بالتالي يعتبر فايروس كورونا كوفيد –19 فيروس مستحدث وهو سلالة جديدة من الفيروسات التاجية، وتكمن خطورته في انه يصيب الجهاز التنفسي للإنسان مع عدم وجود علاج نهائي حتى الآن، وهو فايروس كبير الحجم ويبقى على الأسطح لمدة طويلة وهي مدة كافية لالتقاط الفايروس ما لم تتبع طرق الوقاية والسلامة. (اليونيسف، 2021)

أما إجرائيا فتعرف جائحة كورونا بأنها جائحة عالمية ظهرت وما زالت مستمرة لمرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد–19) سببها فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس–كوف–2) تشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وتقاس كشكل مستجد من العنف الرمزي من خلال المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين على المحور الخاص بها ضمن أداة الدراسة.

العنف:يعد مفهوم العنف من أكثر المفاهيم اشكالية وذلك لكونه يقع في حدود مشتركة بين العديد من العلوم التي تتناوله وتبحث فيه، كذلك لتعدد المناهج التي تدرسه وتعدد المتغيرات التي يشملها، والأهم من ذلك ان ما قد يعتبر عنفا في مجتمع ما قد لا يعد كذلك في مجتمع اخر، بالتالي لا مجال للوصول إلى تعريف جامع مانع له.

ومن الصعوبة بمكان جمع كل هذه الصور والمستويات والأبعاد في إطار واحد خاصة مع اختلاف اهتمامات العلماء والباحثين وتخصصاتهم في هذا الصدد. فتعريف العنف في علم الاجتماع او علم النفس يختلف عن تعريفه في علم السياسة او القانون، كما أن تعريف العنف يختلف باختلاف الأغراض التي يكون مرغوبا في الوصول اليها وباختلاف الظروف المحيطة أيضا. (رجبي، 2019).

ويعتبر العنف ظاهرة ومشكلة، فهو –من الجانب الأول – تنطبق عليه كل سمات الظاهرة الاجتماعية كما بينها عالم الاجتماع الفرنسي اميل دوركايم، وهو على الجانب الاخر مشكلة اجتماعية تعني الخروج عن المألوف والمعتاد، وتتسم بالنسبية وتتطلب بالضرورة المواجهة. (عبادة وابو دوح، 2008).

وقد وصف علماء الاجتماع العنف بأنه تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد او الجماعةعلى القيام بعمل او اعمال محددة يريدها فرد او جماعة اخرى (Barrie&Lunne, 2005)، ويعبر عن القوة الظاهرة حيث تتخذ اسلوبا فيزيقيا مثل الضرب، أو بأخذ صورة اخرى تمثل الضغط الاجتماعي. وتعتمد مشروعية العنف

على اعتراف المجتمع به. (التير، 1997). أما علم النفس فيعرف العنف بأنه سلوك غريزي مصحوب بالكراهية وحب التدمير هدفه تصريف الطاقة الدائمة المكبوتة تجاه الاخرين. أما القانونيون فيعرفونه بأنه كل فعل ظاهر أو مستتر، مباشر أو غير مباشر، مادي او معنوي، موجه لإلحاق الأذى بالذات أو باخر أو جماعة أو ملكية أي واحد منهم. كما أن المختصون في مجال الخدمة الاجتماعية يعرفونه بأنه المدى الواسع من السلوك الذي يعبر عن حالة انفعالية تنتهي بإيقاع الأذى أو الضرر بالآخر، سواء أكان فردا أو شيئا. فمثلا في الإيذاء البدني أو المفهوم اللفظي أو عظيم الممتلكات، وقديصل الى حد التهديد بالقتل او القتل.(الشبيب، 2007).

أما التعريف الإجرائي للعنف فهو الفعل الصادر من أي شخص نحو الاخرين الغرض منه الايذاء او الاعتداء او التهديد او إساءة معاملة الاخر بقصد السيطرة عليه او اخضاعه او التأثير في آرائه او تقييد حريته باستخدام العنف اللفظي او الجسدي او العنف النفسي والاقتصادي والصحي والجنسي، ويقاس بالمتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين على المحور الخاص به ضمن استبانة الدراسة.

العنف الرمزي:هو مصطلح صاغهعالم الاجتماع الفرنسي المعروف في القرن العشرين "بيير بورديو" ، ويصنف هذا العنف كنوع من العنف غير الجسدي،ويتجلى في فرق السلطة بين الفئات الاجتماعية، وغالباً ما يتم الاتفاق عليه دون وعي من قبل الطرفين، ويتجلى في فرض معايير المجموعة التي تمتلك قوة اجتماعية أكبر على تلك التابعة لها، ويمكن أن يتجلى العنف الرمزي عبر المجالات الاجتماعية المختلفة مثل: الجنسية أو الجنس أو التوجه الجنسي أو الهوية العرقية.(الظفري، 2020).

ويعرف العنف الرمزي إجرائياً بأنه ممارسة سلوكيات إنسانية أو غير طبيعية خارجة عن ارادته(الموت بسبب الإصابة) تحمل في طياتها عنفا جسديا أو رمزيا موجها الى الآخر، بصورة قد تكون مقبولة من قبل المعنف بلغة خاصة مثل استخدام حركات معينة في أي جزء من أعضاء الجسد غير مقبولة لرمزيتها، او إشارات او تهديد او الفاظ او اختراق الفضاء الخاص للمرأة، تهدف الى جرح المشاعر أو التحقير أو الاستهانة او المقارنة غير المقبولة أو الوصم او التبخيس او التعبير العدائي المعلن او الاستلاب النفسي او الانكار القيمي ًبشكل يتقبله الطرف الاخر دون ابداء رد فعل والذي يظهر اما وجاهيا بينهما أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي البصرية والسمعية أو المكتوبة، ويقاس بالمتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين على المحور الخاص به ضمن استبانة الدراسة.

الأطر النظرية المفسرة لموضوع الدراسة:

ارتكزت الدراسة إلى عدد من النظريات الاجتماعية التي يمكن من خلالها تفسير موضوع الدراسة، حيث تم تناول النظرية الصراعية، والنظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية الضغوط العامة.

أولاً: النظرية الصراعية:

تعد النظرية الصراعية من اهم النظريات المعروفة منذ الأزل نظرا لكون الصراع يخيم على علاقات الأفراد والمجتمعات والجماعات، ويعد العالم وكارل ماركس(Karl Marx) وكارل منهايم (Karl Mannheim) ورالف داهرندوف (Dahrendorf) وغيرهم من العلماء الصراعيين، وجميعهم يتفقون على افكار ومبادئ صراعية مشتركة هي أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها هي حياة يتفاعل خلالها الافراد والجماعات والمجتمعات، واثناء التفاعل يحدث الصراع بين الاطراف المتفاعلة، علما بأن هذا الصراع يحدث حول التنافس الشديد بينهم في التمتع بالقوة والنفوذ، أو السيطرة على الملكية أو اشغال المناصب الادارية والتنفيذية أو امتلاك الجاه والشرف والسمعة والشهرة والمنزلة العالية، علما بأن جميع الاشياء التي يتنافس الاشخاص عليها تكون قليلة ونادرة ومحدودة، وليس من السهولة بمكان السيطرة عليها والتحكم بها. لذا يوجد دائما تنافس وصراع واقتتال بين الناس للاستحواذ على الثروة والنقود والمواقع الاجتماعية والسياسية القليلة والمحدودة النادرة. (الحسن،2015).

ارتكز كارل ماركس في تحليله للنظام الاجتماعي على مبدأ حتمية الصراع الاجتماعي والطبقي، حيث جاءت النظرية الماركسية لقسيم المجتمع الى كل من البناء التحتي وهو الذي يتمثل بأدوات الانتاج والمصادر وتملك القلة لها، والبناء الفوقي والذي هو انعكاس لقرارات المالك في صناعة الثقافة والقيم، وحيث أن ملكية هذه الأدوات يؤدي دائما الى ممارسة القوة على الاخرين مع وجود المنافسة والصراع على المصادر الموجودة دائما، واذا ما حصلت مجموعة معينة على السيطرة على مصادر كافية، واذا كانت قادرة على المحافظة عليها ووضعها لفترة كافية، فان الصراع هنا لربما ينتج عنه نظام طبقي؛ بطبقة حاكمة وطبقة خاضعة. (لايكرز، 2013)

وعند تطبيق اطروحات هذه النظرية على العنف الرمزي المصاحب لجائحة كورونا وعلاقته بالتحديات التي واجهت الاسرة نجد ان ما تم من اجراءات وخطط حكومية (أوامر الدفاع) خلال الجائحة من الحظر الشامل والجزئي والحجر المنزلي ساهم في زيادة ممارسات العنف والعنف الرمزي من قبل الازواج لزوجاتهم ورافق هذه الممارسات اجواء متوترة مما قد يؤدي في بعض الاحيان الى التفكك الاسري والطلاق اضافة الى ارتفاع واضح وملموس على نسب العنف في الاسرة خاصة ضد النساء والاطفال، اضافة الى ان الصراع بين الذكر والانثى (صراع الأدوار) قد ظهر بشكل جلي اثناء الحجر الصحي ما أدى الى ظهور نوع من الخلل الشديد من حيث النسبة ورمزية الأشكال المستجدة من العنف تشي باستمرار وارتفاع شدة الوعي غير السوي لدى بعض أفراد العينة القائم على نظرتهم الدونية أو غير المنصفة لإنسانية الزوجة، مما جعلها تقبل ضمنيا بكل ما يصدر عن الرجل من احكام.

ثانياً: التفاعلية الرمزية

من أبرز رواد هذه النظرية جورج هيربرت ميد (Herbert Med)، هيربرت بلومر (Blomar)، وفيكتور تيرنر (Terner). (الحسن،2015)، وتؤكد هذه النظرية ان التفاعل الاجتماعي يحدث بين الافراد الشاغلين لأدوار اجتماعية معينة، وبعد الانتهاء من التفاعل يكون الافراد المتفاعلون صورا رمزية ذهنية على الاشخاص الذين يتفاعلون معهم، وهذه الصور لا تعكس جوهر الشخص وحقيقته الفعلية وانما تعكس الحالة الانطباعية السطحية التي كونها الشخص تجاه الشخص الاخر الذي تفاعل معه خلال مدة زمنية معينة، وعند تكوين الصورة الانطباعية عن الفرد تلتصق هذه الصورة على الفرد بمجرد مشاهدته أو السماع عنه أو التحدث اليه من دون التأكد من صحة المعلومة أو الخبر او الحادث لان الشخص او الفرد اعتبر الفرد الاخر رمزا، والرمز هو الذي يحدد طبيعة التفاعل مع ان الصورة الرمزية التي يكونها الفرد عن الاخر قد تكون ايجابية او سلبية اعتمادا على الانطباع او الصورة الذهنية التي كونها عنه، وسرعان ما ينشر هذا الشخص الصورة التي كونها عن الاخربين الاخرين، فيكونون صورا ايجابية او رموزا اعتمادا على نوع الانطباع وليس عن حقيقة هذا الشخص ودوافعه، وهنا يكون تقويم الفرد لذاته بموجب الصورة الرمزية التي تكونت عنه او الصورة الرمزية التي كونها الاخرون تجاهه، بالتالي تفاعل الشخص مع الاخرين او انقطاع تفاعله معهم انما يعتد على الصورة الرمزية التي كونها الاخرون تجاهه فاذا كانت الصورة الرمزية ايجابية فان التفاعل يستمر وإذا كانت سلبية فلا بد ان ينقطع التفاعل او يتوقف(الحسن،2015).

ويشير التفاعل الرمزي بين الافراد الى عملية التعلم والتعليم بين الافراد من خلال الرموز، ومعظم هذا التفاعل يحدث على اساس الاتصال وجها لوجه، لكنه يحدث ايضا بالاتصال الرمزي غير الوجاهي، والتفاعل الرمزي من خصائص حياة الانسان، اذ انه قادر على التعامل بالرموز والتفاعل بواسطتها، وقد جاءت هذه الرموز حصيلة تطور مستمر عبر مئات السنين. (الوريكات،2013)

من هنا يمكن تفسير موضوع الدراسة وفقا لهذه النظرية بأن الانسان يتعلم العنف من خلال الرموز التي يتلقاها من الاخرين سواء بشكل مباشر او غير مباشر ومما لا شك فيه أن التحديات المختلفة التي صاحبت جائحة كورونا بكافة اشكالها كان على الصعيد الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الاسرية اضافة الى ما لحق بالأسرة من اعباء اقتصادية متعددة وثقافية ونفسية جميعها ساهمت في ارتفاع نسبة العنف واستخدامه خلال التفاعل الاجتماعي بين الافراد داخل الاسرة وظهور اشكال جديدة من العنف الرمزي تمارس داخل الاسرة لم تكن موجودة مسبقا، وبما ان التفاعلية الرمزية تفسر العلاقات الاسرية المختلفة بناءً على الانطباعات الرمزية التي تكونت لدى كل من هذه الاطراف عن الاخر، ويكون التفاعل هنا عن طريق اللغة والاتصال، ويتم التفاعل بناءً على الصور الرمزية

التي تكونت لديهم تجاه الاخرين وتجاه انفسهم فاذا كانت الصورة الرمزية ايجابية فان العلاقات تستمر وتتلاشى فيها فرص العنف اما اذا كانت الصور الرمزية سلبية فاحتمالية العنف هنا واردة خاصة مع ما القت به جائحة كورونا من اعباء وتكاليف ارهقت الاسر وغيرت في طبيعة العلاقات داخلها.

ثالثاً: نظرية الضغوط العامة

يعد عالم الاجتماع روبرت أجينو"Robert Agnew"من العلماء الذين أرسوا مبادئ هذه النظرية؛ حيث يرى أن العنف في المجتمع يحدث نتيجة مجموعة من الظروف والمثيرات السلبية، والحوادث المؤلمة التي تواجه الأفراد؛ والتي تسبب لهم ضغوطاً نفسية، وبشكل خاص عندما يفشل الفرد في تحقيق أهدافه؛ فالعنف والجريمة وفقاً لهذه النظرية تنشأ نتيجة الإحباط أو حالات الحرمان الذي يعاني منه الفرد بسبب وجود معوقاتوتحديات وصعوبات تمنعه من الوصول إلى تحقيق أهدافة (Agnew,1992).

كما ترى النظرية أن صعوبة حصول الفرد على الدعم الاجتماعي والحرمان من العلاقات مع الآخرين في المجتمع، وفقدان الحوافز والمثيرات الإيجابية يدفعه ذلك إلى القيام بسلوكيات سلبية وضارة للآخرين من أجل الانتقام من المصادر التي تسبب له الضغوط فيعمد إلى الأفعال العنيفة مستخدما الوسائل والأساليب التي تقلل من حدة الضغوط لديه (Agnew & et al, 2001).

ووفقاً لنظرية الضغوط العامة، فالتحديات التي فرضتها جائحة كورونا على المجتمع الأردني بأكمله، أفرزت العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وأدت إلى زيادة الضغوط التي يتعرض لها أفراد الأسرة مما يدفع البعض إلى ممارسة العنف ضد الآخرين للتخفيف من شدة هذه الضغوط.

الدراسات السابقة وذات الصلة

نظراً لندرة الدراسة الحالة، فقد تم عرض لأهمالدراسات السوسيولوجية التي تناولت متغيرات الدراسة، فقد تم البحث في الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، والتي بحثت في مواضيع مختلفة متعلقة بجائحة كورنا وتبعاتها وأثرها الاجتماعي والاقتصادي والنفسي على الفرد والمجتمع، ومن أهم هذه الدراسات، ما يلي:

أجرى العتوم (2022) دراسة بعنوان "صراع الأدوار المستجدة داخل الاسرة الأردنية أثناء جائحة كورونا وعلاقتها بأنماط العنف الاسري" هدفت التعرف الى واقع الاسرة الأردنية أثناء جائحة كورونا من حيث: صراع الأدوار المستجدة داخل الاسرة الأردنية أثناء الجائحة، وآثارها السلبية التي أحدثتها وشكل العلاقة الاسرية بين الأزواج إضافة الى الكشف عن مستوى وشكل العنف فيها، كذلك معرفة فيما اذا كان هناك علاقة ما بين العنف الاسري وصراع الأدوار المستجدة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت أداة الاستبانة، تكونت العينة من (732)فردا من الاسر في محافظات اربد، جرش، عجلون ، المفرق. أظهرت نتائج الدراسة وجود

(19) دورا مستجدا لدى الاسرة الأردنية أثناء الجائحة، ومنها الأدوار المشاركة في تنظيف وترتيب المنزل، تحضير الطعام، رعاية الأبناء صحيا، رعاية كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، كما أوضحت النتائج ان شكل العلاقة الزوجية ككل بين الأزواج داخل الاسر الأردنية اثناء الجائحة جاء مرتفع، وان مستوى الاثار السلبية ككل التي افرزتها الجائحة لدى الاسرة الأردنية جاء مرتفع، وان جميع اشكال العنف الاسري داخل الاسر الأردنية اثناء الجائحة(العنف الرمزي، العنف المادي، العنف اللفظي، العنف الاجتماعي) جاءت بمستوى متوسط. كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة احصائيا بين الأدوار المستجدة والعنف الاسري داخل الاسر الأردنية اثناء الجائحة.

وأجرت مصلح(2022) دراسة بعنوان " التغيرات الاجتماعية والثقافية المصاحبة لجائحة كورونا وعلاقتها بتغير أنماط العنف والجريمة في المجتمع الأردني"، هدفت الدراسة التعرف الى العلاقة بين التغيرات الاجتماعية والثقافية المصاحبة للجائحة والتغير في أنماط العنف والجريمة في المجتمع الأردني، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أداة الاستبانة على عينة بلغت (508)شخص من قادة الرأي العام في الأردن، من أعضاء مجلس النواب، والوزراء والمدراء العامين للمؤسسات العامة، والكتاب والمفكرين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، والقيادات النقابية والحزبية وشيوخ ووجهاء العشائر، توصلت النتائج الى ان المتوسط الحسابي العام للتغيرات الاجتماعية والثقافية المصاحبة للجائحة في المجتمع الأردني جاء بمستوى مرتفع، كما أظهرت النتائج ان التغيرات الاجتماعية والثقافية المصاحبة للجائحة ترتبط بزيادة ارتكاب أنماط العنف في المجتمع الأردني بمستوى مرتفع، كما بينت الدراسة وجود علاقة دالة احصائيا بين التغيرات الاجتماعية والثقافية المصاحبة للجائحة والتغير في أنماط العنف والجريمة في المجتمع الأردني.

وأجرت الخليفة (2021)، دراسة بعنوان " واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي كوفيد-19: دراسة كيفية على حالات من المعنفات المراجعات لمستشفيات محافظة الاحساء". هدفت الدراسة الى التعرف على واقع العنف الاسري أثناء الحجر المنزلي الذي فرضته المملكة العربية السعودية، لمنع تفشي جائحة كورونا، لدى حالات من المعنفات اللاتي راجعن احدى مستشفيات محافظة الاحساء في فترة الحجر المنزلي عام 2020، واستخدمت الدراسة المنهج الكيفي، و كانت أداة الدراسة المقابلة ، شملت العينة خمس حالات تراوحت أعمارهن ما بين (23-36) سنة، وتوصلت نتائج الدراسة الى العنف اللفظي والجسدي كان من أكثر أنماط العنف الذي تعرضت لها الحالات المدروسة فترة الحجر المنزلي، وأن العنف الجسدي كان أكثر شدة وحدة في تلك الفترة من

الفترات السابقة، كما توصلت النتائج الى ان أسباب العنف تنوعت بين أسباب متعلقة بالمعتدي كالأسباب المادية، والإهمال، وأسباب متعلقة بالحالات كمنع الحالة الزوج من حقه الشرعي في الفراش، ومكوث الزوجة في منزل ذويها فترة الحجر، كما توصلت النتائج الى أن الحجر المنزلي ومنع التجوال ساهما بشكل غير مباشر في استعانة ذوي الحالات المدروسة بالجهات الرسمية للتبليغ عن العنف، وذلك بعد استعانة الحالات بذويهن.

واجرى الرميضي (2021) دراسة بعنوان " العنف الاسري اثناء الحجر المنزلي في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد Covid-19 في دولة الكويت" ، هدفت الدراسة الى تعرف درجة العنف الاسري اثناء الحجر المنزلي في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد في دولة الكويت، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي، باستخدام اداة الاستبانة الاتي شملت ثلاثة مجالات تمثلت بالعنف اللفظي، العنف الجسدي، والعنف النفسي، وبلغت العينة (862) فردا من المجتمع الكويتي، وأظهرت النتائج أن درجة العنف الاسري اثناء الحجر المنزلي في ظل جائحة كورونا جاءت بدرجة منخفضة، وانه لا توجد فروق بين الاسر يمكن عزوها الى الحالة الاجتماعية لرب الاسرة (متزوج/ مطلق)، كما اشارت النتائج الى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات العنف الاسري اثناء الحجر المنزلي تعزى لمتغير المحافظة لصالح محافظة الاحمدي، كما لا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات العنف الاسري اثناء الحجر المنزلي تعزى لمتغير المستوى التعليمي او الدخل الشهري لرب الاسرة.

وقام العمراوي (2020) بدراسة " التباعد الاجتماعي في ظل جائحة الكوفيد-19 واشكالية العنف الاسري في المجتمع الجزائري". هدفت الدراسة الى الكشف عن الممارسات العدوانية داخل النسق الاسري في المجتمع الجزائري في ظل اجراءات التباعد الاجتماعي، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي للاستقصاء عن ابعاد المشكلة اجرائيا متمثلة في تحديد أسباب العنف الاسري والكشف عن طبيعة الممارسات العدوانية التي افرزتها ضرورة خلق الفواصل الاجتماعية بين الافراد داخل الانساق الاسرية، وكذلك التفسير الموضوعي لطبيعة العنف الاسري الممارس ضد المرأة في المجتمع الجزائري في ظل اجراءات التباعد الاجتماعي، وكانت العينة غير عشوائية عرضية بلغت (240) مفردة. وأظهرت نتائج الدراسة أن ضرورة بقاء الافراد مع بعضهم لفترات طويلة أنتج مجموعة من المؤشرات المضطربة داخل الاسرة تظهر في عدم التفاهم وضعف التواصل والروابط الاسرية مما أنتج مجموعة من السلوكيات العدوانية تتخذ طابعا معنويا كالإهمال النفسي، السخرية، الشتم، التنمر، اضافة الى شرعية الفعل العدواني الممارس ضد المرأة من طرف أفراد أسرتها وتعنيفها جسديا ومعنويا.

وفي دراسة لـــ مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الاردنية، (2020). دراسة بعنوان "كورونا والعنف الاسري في الاردن: نتائج ومؤشرات " استهدفت عينة ممثلة من جميع محافظات الاردن بشكل يمثل كافة الفئات

العمرية، والمستوى التعليمي، وقطاعات العمل والعاملين، هدفت الدراسة التعرف على درجة العنف الاسري والمشاحنات والخلافات في الاسرة، بالإضافة الى موضوع أثر حظر التجول على المواطنين من حيث الحالة النفسية والعلاقات الاجتماعية، أظهرت نتائج الدراسة أن 51% من العينة تأثروا نفسيا وبشكل سلبي جراء حظر التجول المعمول به، ويرى 38% من الاردنيين ان الاجواء العائلية مشحونة ومتوترة، وأن حظر التجول أدى الى مشاحنات او خلافات او عنف داخل الاسرة خلال فترة حظر التجول عند أكثر من ثلث الاردنيين بنسبة 34%، وأبرز اشكاله هي العنف اللفظي 17%، والعنف النفسي 9%، والاهمال 6%، وقد حصلت حالات العنف عند 75%منهم، وأن 12% من الاردنيين تعرضوا للتعنيف خلال فترة حظر التجول من قبل افراد العائلة، ولجأ 5% من الذين تعرضوا للعنف الى طلب المساعدة، كما أكد (16%) من افراد العينة بأنه يحق لأفراد الاسرة الأكبر سنا ممارسة العنف على الافراد الأصغر سنا لأسباب تأديبية كما وافق (9%) على انه يحق للذكور ممارسة العنف على الاناث لأسباب تأديبية.

الدراسات الأجنبية

أجرى (**Rayhan &Akter, 2020**) دراسة بعنوان "**مدى انتشار العنف العاطفي والجسدي والجنسي والعوامل المرتبطة به خلال قيود جائحة كوفيد-19 في بنغلاديش**"، هدفت الى استكشاف مدى انتشار العنف العاطفي والجسدي والجنسي والعوامل المرتبطة به خلال قيود جائحة كوفيد-19 في بنغلاديش، طبقت على عينة عشوائية من 605 امرأة متزوجة، تتراوح اعمارهن بيم 16-29 عاما. واظهرت النتائج أن نسبة العنف العاطفي بلغت 44.12% والعنف الجسدي 15.29% والعنف الجنسي 10.59%، واظهرت النتائج ايضا ان النساء الأكبر سنا والموظفات وغير المسلمات واللاتي لديهن ازواج متعلمين كانوا اقل عرضة للعنف، وأن انخفاض دخل الاسرة واكتئاب وقلق الازواج من العوامل المؤدية لزيادة ارتكاب العنف.

اجرى (**Boxall,Morgan &Broun,2020**)دراسة بعنوان**العلاقة بين جائحة كورونا المستجد وانتشار العنف المنزلي**، بحثت في العلاقة بين جائحة كورونا المستجد كوفيد-19 وانتشار العنف المنزلي ، اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقصائي ، وطبقت على عينة من 15000 سيدة استرالية تتراوح اعمارهن من

18 سنة فأكثر، واستخدمت الدراسة الاستبيان الالكتروني كأداة لجمع البيانات ، واظهرت النتائج أن 4.6% من النساء الاستراليات تعرضن للعنف البدني ، وان وباء فيروس كورونا المستجد تزامن مع توتر العنف البدني او الجسدي وتصاعده ، وان ثلثي النساء تعرضن للعنف البدني او الجسدي.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى

تميزت هذه الدراسة بأنها تعتبر من الدراسات الأصيلة حيث تناولت موضوع التحديات المصاحبة للجائحة علماً بأنه وفي حدود اطلاع الباحثة لم تتناول دراسات سابقة موضوع التحديات تحديداً، إضافة الى انها تناولت التحديات من جوانب متعددة حيث غطت هذه الدراسة التحديات النفسية والاجتماعية والقيمية الثقافية والاقتصادية والقانونية، في حين اقتصرت معظم الدراسات على تناول جوانب اقل من التحديات بشمولية أضيق.

المنهجية والتصميم

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الاجتماعي بالعينة لتحقيق أهدافها، حيث تم استخدام هذا المنهج لوصف وتحليل العلاقة بين التحديات المصاحبة لجائحة كورونا" و " أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا من وجهة نظر الزوجين في الأسرة الأردنية.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسةمن الأسر في محافظة الكرك والبالغ عددها نحو (73530) أسرة والموزعة على ألوية المحافظة والمكونة من "لواء قصبة الكرك، لواء المزار الجنوبي، لواء القصر، لواء فقوع، لواء الأغوار الجنوبية، لواء، لواء القطرانة" (دائرة الإحصاءات العامة، 2022).

عينة الدراسة: اعتمدت الدراسة على أسلوب العينة العشوائية الحصصية المنتظمة لاختيار أفراد عينة الدراسة من الزوجين في الأسر في محافظة الكرك وفق تقسيماتها الإدارية، وقد تم الاعتماد على معادلة كيرجسى ومورجان (Kergcie & Morgan, 2010) لتحديد حجم العينة الدراسية المستهدفة، حيث تحدد العدد الإجمالي للعينة الدراسية وفقا للمؤشرات السكانية في المحافظة بـ (2941) اسرة وبنسبة تقريبية (4.0 %) من العدد الكلي للأسر في محافظة الكرك.

وقامت الباحث بتطبيق أداة الدراسة على العينة الدراسية الأساسية، حيث تم تطبيق أداة الدراسة على أحد الزوجين في الأسر في التجمعات السكانية الرئيسة في ألوية محافظة الكرك وحسب الأعداد المقررة، وتم تطبيق أدوات الدراسة من قبل الباحثة وفريق عمل تكون من أربع متطوعات من طالبات جامعة مؤتة من حملة درجة الماجستير والدكتوراه ممن لهن خبرة في مجال جمع البيانات المسحية، بعد أن تم تدريبهن على مهارات التطبيق الميداني، وقد استمرت عملية التطبيق لأربعة أسابيع، وبعد إتمام عملية التطبيق تم استلام (2506) استبانة، وبعد

إجراء عملية التدقيق للاستبانات المستردة، قامت الباحثة باستثناء (23) منها من عملية التحليل الإحصائي، لعدم اكتمالها للبيانات المطلوبة، وبذلك تكونت عينة الدراسة النهائية من (2483) مبحوث، تشكل ما نسبته (3.38 %) من مجتمع الدراسة الكلي، وتشكل ما نسبته (84.44 %) من عدد الاستبانات التي تم تطبيقها، وتكونت وحدة التحليل في الدراسة الحالية من أحد الزوجين في الأسر في محافظة الكرك.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على أداة الاستبانة التي تم تطويرها بالاعتماد على خبرة الطالبة، ومن خلال اطلاعها على عدد من الدراسات السابقة وذات الصلة التي بحثت بموضوع الدراسة، فقد تم الاستعانة بعدد من مضامين أدوات الدراسة الميدانية التي تم استخدامها في عدد من الدراسات الاجتماعية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد تكونت أداة الدراسة من الأجزاء الرئيسة التالية:

الجزء الأول: ويتضمن عدد من المتغيرات التي تقيس الخصائص الديموغرافية والوظيفية لعينة الدراسة.

الجزء الثاني: وتضمن على (36) فقرة موزعة على (5) مجالات رئيسة، وهي مجالات:

المجال الأول: ويتعلق بقياس التحديات الأسرية –وفاة الزوج /الزوجة –بسبب جائحة كورونا ، وتضمن على (6) فقرات.

المجال الثاني: ويتعلق بقياس التحديات النفس اجتماعية المصاحبة لجائحة كورونا، وتضمن على (9) فقرات.

المجال الثالث: ويتعلق بقياس التحديات الاقتصادية القيمية المصاحبة لجائحة كورونا، وتضمن على (9) فقرات.

المجال الرابع: ويتعلق بقياس التحديات الثقافية القيمية المصاحبة لجائحة كورونا، وتضمن على (6) فقرات.

المجال الخامس: ويتعلق بقياس التحديات القانونية المصاحبة لجائحة كورونا، وتضمن على (6) فقرات.

الجزء الثالث: وتضمن على (18) فقرة موزعة على (3) مجالات رئيسة، تهدف الى قياس أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا، وهذه المجالات، هي:

المجال الأول: ويتعلق بقياس التقليل من المكانة، وتضمن على (5) فقرة.

المجال الثاني: ويتعلق بقياسالاستفادة من قدرات الاخرين، وتضمن على (7) فقرات.

المجال الثالث: ويتعلق بقياسالاستلاب النفسي، وتضمن على (6) فقرات.

اختبارات صدق وثبات أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة للتحقق من صدق أداة الدراسة على استخدام طريقتين، الأولى: الصدق الظاهري للأداة Face Validity، وتعتمد هذه الطريقة على عرض أداة الدراسة بصورتها الأولية على لجنة من المحكمين تتألف من مجموعة من الخبراء والمختصين من أعضاء هيئة التدريس أو من ذوي الخبرة في مجالها لإبداء آراءهم وملاحظاتهم حول صلاحية فقرات أداة الدراسة ومجالاتها للتطبيق. أما الطريقة الثانية المستخدمة للتحقق من صدق أداة الدراسة فقد تمثلت في اختبار مستوى الاتساق الداخلي Internal Consistency لفقرات أداة الدراسة والتي تعتمد على قياس معاملات ارتباط التوافق لحساب قوة العلاقة بين درجة الفقرة الواحدة والمجال الذي يتضمنها ككل. وبالشكل التالي:

أ- الصدق الظاهري:

للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم عرض أداة الدراسة "الاستبيان" في صورتها الأولية على (9) من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس من جامعة مؤتة في الأردن وذلك لتحكيم الاستبانة ووضع ملاحظاتهم حول محتواها، ومدى استيفائها لمواضيع الدراسة، ومدى كفاية الفقرات ضمن المجالات، والتحقق من مدى وضوح الصياغة اللغوية للفقرات، وكذلك مدى قدرة المجالات على الإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد تميزت عملية التحكيم بالفاعلية والسرعة، إذ قام أعضاء لجنة التحكيم على وضع العديد من الملاحظات وإجراء التصحيحات اللازمة للأداة، وكذلك إحراء تعديل لصياغة بعض الفقرات، وبناء على إجماع (80%) من آراء لجنة المحكمين وملاحظاتهم، تم إجراء بعض التعديل على فقرات الاستبانة،والانتهاء إلى صيغتها بشكلها النهائي.

ب- صدق البناء (الاتساق الداخلي):

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، وذلك بتطبيقها على عينة الدراسة الاستطلاعية، وقد تم التحقق من صدق البناء وذلك بحساب معامل ارتباط التوافق بيرسون Pearson Correlation بينالفقرات في كل مجال والدرجةالكليةللمجال الذي تنتمي إليه، وقد اتضح من النتائج أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمجالات تشير إلى دلالتها الإحصائية عند مستوى دلالة (0.01). فقد تراوحت قيم معاملات الارتباط التوافقي بين فقرات المجال الأول والمتعلق بقياس التحديات الأسرية –وفاة الزوج /الزوجة – بسبب جائحة كورونا بين (0.710 – 0.522) والمجال الثاني والمتعلق بقياس التحديات النفس اجتماعية المصاحبة لجائحة كورونابين (0.804 – 0.410) ولفقرات المجال الثالث والمتعلق بقياس التحديات الاقتصادية المصاحبة لجائحة كورونا بين (0.779 – 0.426)، ولفقرات المجال الرابع والمتعلق بقياس

التحديات الثقافية القيمية المصاحبة لجائحة كورونا بين (0.892 – 0.455)، ولفقرات المجال الخامس والمتعلق بقياس التحديات القانونية المصاحبة لجائحة كورونا بين (0.801 – 0.562)، مما يدل على التجانس الداخلي لفقرات مجالات أداة الدراسة.كما اتضح من النتائج أن قيم معاملات الارتباط بين فقرات المجال المتعلق بقياس أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا المتعلقة بالتقليل من المكانة بين (0.766 – 0.394) ولفقرات المجال المتعلق بقياس أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا المتعلقة بالاستفادة من قدرات الاخرين بين (0.852 – 0.421)، ولفقرات المجال المتعلق بقياس أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا المتعلقة بالاستلاب النفسي بين (0.814 – 0.399)، مما يدل على التجانس الداخلي لفقرات مجالات أداة الدراسة.

ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بحساب معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة بعد تطبيق أداة الدراسة على العينة الاستطلاعية باستخدام معامل ثبات معامل كرنباخ الفا Cronbach Alpha، وقد أشارت النتائج أن معامل ثبات كرونباخ ألفا Cronbach Alpha لمجالات الجزء الثاني من أداة الدراسة ككل قد بلغ نحو (0.932) ولمجالات أداة الدراسة قد تراوحت بين (0.901–0.811)، مما يشير إلى تمتع أداة الدراسة بدرجة مرتفعة من الثبات.

تصحيح أداة الدراسة وأساليب المعالجة الاحصائية

تم تحديد درجة الإجابة على فقرات مجالات أداة الدراسة في الجزء الثاني والثالث من أداة الدراسة والذي تضمن الجزء الثاني على أربع مجالات لقياس التحديات النفس اجتماعية والاقتصادية والثقافية والقانونية المصاحبة لجائحة كورونا، وكذلك لقياس أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا وفقا لتدريج مقياس ليكرت (Likert Scale)، وحدد بخمس إجابات حسب أوزانها رقميا وحسب المستوى ،وتم تحديد مستوى الإجابة على المجالات والفقرات ضمن المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة للاتجاه العام للمجال والفقرة إجمالاً إلى ثلاثة مستويات وعلى النحو التالي:

المستوى	مرتفع	متوسط	منخفض
المتوسط الحسابي	(5- 3.68)	(3.67–2.34)	(2.33 -1)

وبناء على ذلك فإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي العام للإجابة على مجالات وفقرات أداة الدراسة ضمن الفئة (أكثر من (3.68) فتكون مستوى الإجابة مرتفعاً، وإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للإجابة ضمن الفترة (2.34–3.56) فان مستوى الإجابة متوسطا، وإذا كان المتوسط الحسابي للإجابة ضمن الفئة (1– 2.33) فيكون مستوى الإجابة منخفضا.

وتم معالجة الدراسة البيانات بعد الانتهاء من جمع الاستبانات من عينة الدراسة، وذلك بإدخالها إلى البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS20 .V، حيث تم إجراء ترميز لمحاور وفقرات أداة الدراسة، وللإجابة عن أسئلة، استخدمت الأساليب الإحصائية لحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات محاور الدراسةــ واستخدام معامل الارتباط بيرسون لإجراء اختبار الارتباط التوافقي بين الفقرات والدرجة الكلية للمحاور، وحساب قيم معامل كرنباخ ألفا Cronbach Alpha، لقياس ثبات محاور الدراسة.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما التحديات المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني من وجهة نظر الزوجين في الاسرة الاردنية؟

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة وللتعرف على مستوى التحديات المصاحبة لجائحة كورونا من وجهة نظر الزوجين في الاسرة الاردنية؛ تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لإجابات عينة الدراسة على مجالات الجزء الثاني من أداة الدراسة، والجدول (7) يوضح النتائج.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لإجابات عينة الدراسة نحو التحديات المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني

رقم المجال	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	التحديات الأسرية –وفاة الزوج /الزوجة – بسبب جائحة كورونا.	3.946	0.54	2	مرتفع
2	التحديات النفس اجتماعية المصاحبة لجائحة كورونا.	3.882	0.42	4	مرتفع
3	التحديات الاقتصادية المصاحبة لجائحة كورونا.	4.442	0.49	1	مرتفع

4	التحديات الثقافية القيمية المصاحبة لجائحة كورونا	3.930	0.56	3	مرتفع
5	التحديات القانونية المصاحبة لجائحة كورونا	3.533	0.51	5	متوسط
–	**المستوى العام للتحديات المصاحبة لجائحة كورونا**	3.950	0.35	–	مرتفع

يتضح من النتائج في الجدول (7) أن المستوى العام للتحديات المصاحبة لجائحة كورونا من وجهة نظر الزوجين في الاسرة الاردنية جاءت بمستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة على المجالات ككل (3.950)، بانحراف معياري (0.35)، أما على مستوى مجالات أداة الدراسة فقد حقق مجال التحديات الاقتصادية المصاحبة لجائحة كورونا في الأسرة الأردنية الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المجال (4.442) وبمستوى مرتفع، وجاء في الترتيب الثاني مجال التحديات "الأسرية –وفاة الزوج /الزوجة – بسبب جائحة كورونا" وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المجال (3.946) وبمستوى مرتفع، وفي الترتيب الثالث التحديات الثقافية القيمية المصاحبة لجائحة كورونا في الأسرة الأردنية وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المجال (3.930) وبمستوى مرتفع، وفي الترتيب الرابع مجال التحديات النفس اجتماعية المصاحبة لجائحة كورونا في الأسرة الأردنية وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المجال (3.882) وبمستوى مرتفع، وجاء في المرتبة الخامسة والأخيرة مجال التحديات القانونية المصاحبة لجائحة كورونا وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المجال (3.533) وبمستوى متوسط.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى العنف الرمزي المستجد المصاحب لجائحة كورونا في المجتمع الأردني من وجهة نظر الزوجين في الاسرة الاردنية ؟

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة وللتعرف على أشكال العنف الرمزي المستجد المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني من وجهة نظر الزوجين في الاسرة الاردنية؛ تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى والترتيب لإجابات عينة الدراسة، والجدول (13) يوضح النتائج.

الجدول (13)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لإجابات عينة الدراسة نحو أشكال العنف الرمزي المستجد المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني

رقم المجال	المجالات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	التقليل من المكانة	3.981	0.45	1	مرتفع
2	الاستفادة من قدرات الاخرين	3.897	0.48	2	مرتفع
3	الاستلاب النفسي	3.708	0.51	3	مرتفع
–	**المستوى العام لأشكال العنف الرمزي المستجد في المجتمع الأردني**	**3.862**	**0.43**	–	مرتفع

من النتائج الموضحة في الجدول (13) يظهر أن المستوى العام لأشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني وفقاً لإجابات عينة الدراسة قد جاءت بمستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجاباتهم على جميع المجالات (3.862)، بانحراف معياري (0.43)، أما على مستوى المجالات الخاصة بالمقياس؛ فقد حقق مجال التقليل من المكانة كشكل من أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في الأسرة الأردنية في الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المجال (3.981) وبمستوى مرتفع، وجاء في الترتيب الثاني مجال الاستفادة من قدرات الاخرين كشكل من أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في الأسرة الأردنية، وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المجال (4.897) وبمستوى مرتفع، وفي الترتيب الثالث مجال الاستلاب النفسي كشكل من أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في الأسرة الأردنية، وبلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المجال (3.708) وبمستوى مرتفع.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين "التحديات المصاحبة لجائحة كورونا" و" أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا من وجهة نظر الزوجين في الأسر الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب معامل ارتباط بيرسون Person Correlation بين مجالات متغير " التحديات المصاحبة لجائحة كورونا " ومجالات متغير "أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا" في الجدول (17).

الجدول (17)

نتائج اختبار ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين التحديات المصاحبة لجائحة كورونا" و"أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا

التحديات المصاحبة لجائحة كورونا	أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا					
	التقليل من المكانة		**الاستفادة من قدرات الاخرين**		**الاستلاب النفسي**	
	معامل الارتباط	**الدلالة الإحصائية**	**معامل الارتباط**	**الدلالة الإحصائية**	**معامل الارتباط**	**الدلالة الإحصائية**
التحديات الأسرية –وفاة الزوج /الزوجة – بسبب جائحة كورونا	0.49**	0.00	0.52**	0.00	0.63**	0.00
التحديات النفس اجتماعية	0.58**	0.00	0.48**	0.00	0.39**	0.00
التحديات الاقتصادية القيمية	0.60**	0.00	0.53**	0.00	0.45**	0.00
التحديات الثقافية القيمية	0.56**	0.00	0.50**	0.00	0.49**	0.00
التحديات القانونية	0.67**	0.00	0.61**	0.00	0.53**	0.00
المستوى الكلي للتحديات المصاحبة لجائحة كورونا	0.62**	0.00	0.46**	0.00	0.51**	0.00

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من النتائج في الجدول (17) ما يلي:

1. وجود علاقة طردية بين المستوى الكلي "للتحديات المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني" و " أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في جميع المجالات المتعلقة بـــ "التقليل من المكانة، والاستفادة من قدرات الآخرين، والاستلاب النفسي"، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.49) و (0.52) و (0.63) على الترتيب وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

2. وجود علاقة طردية بين "التحديات المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني في مجال التحديات الأسرية –وفاة الزوج /الزوجة – بسبب جائحة كورونا " و " أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في جميع المجالات المتعلقة بـــ "التقليل من المكانة، والاستفادة من قدرات الآخرين، والاستلاب النفسي"، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.58) و (0.48) و (0.39) على الترتيب وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

3. وجود علاقة طردية بين "التحديات المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني في مجال التحديات النفس اجتماعية" و " أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في جميع المجالات المتعلقة بـــ "التقليل من المكانة، والاستفادة من قدرات الآخرين، والاستلاب النفسي"، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.58) و (0.48) و (0.39) على الترتيب وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

4. وجود علاقة طردية بين "التحديات المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني في مجال التحديات الاقتصادية القيمية" و " أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في جميع المجالات المتعلقة بـــ "التقليل من المكانة، والاستفادة من قدرات الآخرين ، والاستلاب النفسي"، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.60) و (0.53) و (0.45) على الترتيب وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

5. وجود علاقة طردية بين "التحديات المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني في مجال التحديات الثقافية القيمية" و " أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في جميع المجالات المتعلقة بـــ "التقليل من المكانة، والاستفادة من قدرات الآخرين، والاستلاب النفسي"، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.56) و (0.50) و (0.49) على الترتيب وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

6. وجود علاقة طردية بين "التحديات المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني في مجال التحديات القانونية" و " أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في جميع المجالات المتعلقة بـــ "التقليل من المكانة، والاستفادة من قدرات الآخرين ، والاستلاب النفسي"، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.67) و (0.61) و (0.53) على الترتيب وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

مناقشة النتائج والتوصيات

من استعراض النتائج لأسئلة الدراسة في ضوء محاورها، فقد توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

مناقشة التساؤل الأول: ما التحديات المُصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني من وجهة نظر الزوجين في الأسرة الأردنية؟

أظهرت النتائج أن المستوى العام للتحديات المصاحبة لجائحة كورونا من وجهة نظر الزوجين في الاسرة الاردنية جاءت بمستوى مرتفع، بمتوسط حسابي لإجابات عينة الدراسة على مجالات أداة الدراسة في هذا الجانب (3.950) من (5) وبنسبة (79.00%)، أما على مستوى التحديات الفرعية فقد حققت التحديات الاقتصادية المصاحبة لجائحة كورونا الترتيب الأول من حيث الأهميةوبمستوى مرتفع، وفي الترتيب الثاني التحديات الأسرية –وفاة الزوج /الزوجة – لجائحة كورونا بمستوى مرتفع، وفي الترتيب الثالث التحديات الثقافية القيمية المصاحبة

لجائحة كورونا وبمستوى مرتفع، وفي الترتيب الرابع وقبل الأخير التحديات النفس اجتماعية المصاحبة لجائحة كورونا وبمستوى مرتفع، وفي الترتيب الخامس والأخير التحديات القانونية المصاحبة لجائحة كورونا بمتوسط حسابي (3.533) وبمستوى متوسط.

وبالإشارة للنتائج السابقة يتضح أنها جاءت منسجمة مع ما شهده المجتمع الأردني وما زال يشهده من أزمات وتحديات اجتماعية واقتصادية وثقافية لانتشار جائحة كورنا؛ فجائحة كورونا لم تنحصر في أزمة صحية أو وبائية؛ حيث أدت الى ظهور العنف الرمزي بشكل واضح بناءا على إجابات المبحوثين، فقد شكلت جائحة كورونا كارثة إنسانية أدت إلى الكثير من التحولات وهاجمت المجتمع الأردني واقتصاده وبناءه الاجتماعي والثقافي، وقد أصبح الجميع يستشعر التأثيرات السلبية للجائحة، والتي كانت أحد العوامل الرئيسة لزيادة مشكلة البطالة والفقر والعنف في المجتمع الأردني، وأدت إلى حدوث تغيرات هيكلية في بنيته الاجتماعية. وقد جاءت نتائج الدراسة مؤكدة لنتائج العديد من الدراسات والتقارير المحلية والعالمية التي حاولت البحث في تأثير جائحة كورونا على المجتمع، وفي هذا الإطار أشارت التقارير الدولية عن وجود العديد من التحديات التي خلفتها جائحة كورونا، حيث بين تقرير منظمة العمل الدولية عن وجود تراجع كبير في فرص العمل في معظم دول العالم، وأن عشرات الملايين من الموظفين والعاملين في مختلف الدول قد فقدوا وظائفهم وأعمالهم، وتشير أحدث تقارير صندوق النقد الدولي أن اقتصاديات الدول قد دخلت في فترة ركود اقتصادي بمستوى يفوق التوقعات، حيث زادت نسبة الانكماش الاقتصادي عن (10 %) في معظم الدول. وعلى المستوى المحلي في المملكة الأردنية الهاشمية فقد احدثت جائحة كورونا الكثير من التحديات على المجتمع الأردني، فقد أدت الجائحة الى تعطل الكثير من قطاعات العمل وتعثرها بسبب الاغلاقات المتكررة للقطاعات الاقتصادية خلال فترة الجائحة؛ والذي أدى الى زيادة كبيرة في معدلات الفقر والبطالة بين أفراد الأسر، وزيادة معدلات أسعار السلع وتراجع النمو الإجمالي للناتج المحلي وزيادة معدل التضخم الاقتصادي.

ويمكن تفسير هذه النتائج استنادا لأطروحات نظرية الضغوط العامة وارتباطها بالضغوط الأسرية الناشئة عن جائحة كورونا، يمكن أن نستنتج ان فقدان الزوج من المثيرات السلبية التي تشعر الزوج بالضعف والعجز أمام التحديات التي فرضتها الجائحة، ووفق هذه النظرية ان تزايد التحديات الأسرية المتمثلة بفقدان الزوج أو الزوجة بسبب جائحة كورونا يعمل على زيادة الإحباط عند محاولة الأسر إشباع وتحقيق أهدافها المختلفة، فظهور أي عائق يحول دون تحقيق هذه الحاجات يزيد من حدة الضغوط الأسرية للأفراد في المجتمع. وتفسير الدراسة هذه النتيجة وفقا للنظرية التفاعلية الرمزية فيما يختص بالزوجة التي فقدت زوجها في الأسرة بسبب جائحة كورونا، حيث أن فقدان الزوجة لشريكها في الأسرة مع وجود الصورة الذهنية للزوجة عن دورها ومكانتها مقارنة بالنسبة

للزوج والمستوحاة من المجتمع، حيث يسيطر على الزوجة الضعف والخوف لعدم وجود الزوج الذي يساندها في الأسرة، ومما يزيد من أعباء الزوجة شعورها بأنها ستتحمل لوحدها المسؤولية عما سيحدث لأفراد الأسرة، وتعتبر مقصرة في أداء دورها في نظر الآخرين إذا لم تستطيع أن تتحمل مسؤوليتها كاملة، فالزوجة ترى نفسها في هذه الحالة بانها تعكس نجاح الاسرة او تعثرها، وهذا ما يزيد من التحديات التي قد تواجهها الزوجة في حال فقدان زوجها.

وتتوافق النتائج مع دراسة (العتوم، 2022) والتي أظهرت الدراسة أن الأزمة الناتجة عن تفشي فايروس كورونا في المجتمع الأردني قد عملت على تنامي الصراع داخل الأسرة الأردنية؛ كما أن جائحة كورونا لها أثار سلبية على طبيعة العلاقات الأسرية وأدور الزوجين في الأسرة. كما تتوافق النتائج مع دراسة (مصلح، 2022) والتي أظهرت وجود تأثيرات سلبية لجائحة كورونا على الأوضاع الأسرية في المجتمع الأردني. وقد جاءت هذه النتائج متوافقة أيضا مع أشارت إليه دراسة (سليم، 2021) الى فقدان الأمن الأسري لأسر المصابين والمتوفين في الاسرة المصرية بسبب جائحة كورونا، وجاءت النتائج متوافقة أيضا دراسة (الرميضي ، 2021) والتي هدفت التعرف على درجة العنف الاسري اثناء الحجر المنزلي في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد في دولة الكويت، وكذلك تتوفق النتائج مع دراسة (الخليفة، 2021)، والتي هدفت الدراسة الى التعرف على واقع العنف الاسري أثناء الحجر المنزلي الذي فرضته المملكة العربية السعوديةوبينت نتائج الدراسة أن الحجر المنزلي ومنع التجوال ساهما بشكل غير مباشر في زيادة حالات العنف الأسري. ووفقا للنظرية الصراعية يمكن تفسير ارتفاع مستوى تحديات جائحة كورونا والتي ظهرت في المجتمع نتيجة انتشار جائحة كورونا وما يصاحبها من تبعات اقتصادية واجتماعية وثقافية على بعض أفراد المجتمع وظهور حالات من عدم التكيف التي تصيب الأفراد نتيجة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يمرون بها، خاصة مع غلاء المعيشة والبطالة وكثرة الأعباء المالية الملقاة على عاتق الأفراد، والتي تتعارض مع أهدافهم في المجتمع والحصول على العمل وسبل العيش الشريف.

مناقشة التساؤل الثاني: ما مستوى العُنف الرمزي المُستجد والمُصاحب لجائحة كورونا في المجتمع الأردني من وجهة نظر الزوجين في الاسرة الأردنية؟

أظهرت النتائج أن المستوى العام لأشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني وفقاً لإجابات عينة الدراسة قد جاءت بمستوى مرتفع، بمتوسط حسابي (3.862)، أما على مستوى اشكال العنف الرمزي الفرعية فقد حقق العنف الرمزي المتمثل في التقليل من المكانة كشكل من أشكال العنف الرمزي

المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في الأسرة الأردنية في الترتيب الأول وبمستوى مرتفع، وبينت النتائج أن العنف الرمزي المتمثل في الاستفادة من قدرات الاخرين كشكل من أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في الأسرة الأردنية جاء مرتفعاً وجاء في الترتيب الثاني، وأن العنف الرمزي المتمثل في الاستلاب النفسي كشكل من أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في الأسرة الأردنية جاء في الترتيب الثالث وبمستوى مرتفع.

وتفسر الدراسة هذه النتيجة وفقا لما أشارت إليه نظرية التفاعل الرمزي حيث تشير هذه النظرية أن الحياة الاجتماعية التي تعيشها الأسرة ما هي الا حصيلة التفاعلات التي تقوم بين أفراد الأسرة والمؤسسات والنظم في المجتمع؛ وهذه التفاعلات ناجمة عن الرموز التي كونها افراد الأسرة نحو الاخرين بعد عملية التفاعل معهم، فعند عملية التفاعل بين شخصين أو أكثر يكون كل فرد صورة ذهنية تكون بشكل رمز عن الفرد او الافراد او الجماعة التي تفاعل معها. وهذا الرمز قد يكون ايجابيا محببا او يكون سلبيا ومكروها.

وتفسر الدراسة ارتفاع مستوى أشكال العنف الرمزي في الأسرة وفقا لهذه النظرية بأن افراد الأسرة يتعلمون العنف من خلال الانطباع أو الرمز المنعكس من التفاعل مع الاخرين سواء بشكل مباشر او غير مباشر، وفي هذا الإطار فإن التحديات المختلفة التي صاحبت جائحة كورونا بكافة اشكالها على الصعيد الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الاسرية ساهمت بظهور انطباعات أو رموز سلبية يتخذها الأفراد نحو الآخرين؛ بسبب ما لحق بالأسرة من اعباء اقتصادية متعددة وثقافية ونفسية جميعها ساهمت في ارتفاع نسبة العنف الرمزي واستخدامه خلال التفاعل الاجتماعي بين الافراد داخل الاسرة وظهور اشكال جديدة من العنف الرمزي تمارس داخل الاسرة لم تكن موجودة مسبقا،وتتوافق النتائج جزئيا مع دراسة (العتوم، 2022) والتي أظهرت أن جائحة كورونا عملت على زيادة معدلات العنف "الرمزي، العنف المادي، العنف اللفظي، العنف الاجتماعي" داخل الاسر الأردنية، وأشارت نتائج دراسة العمراوي (2020) أن جائحة كورونا في ظل اجراءات التباعد الاجتماعي قد أسهمت في زيادة مستوى السلوكيات العدوانية والتي تتخذ طابعا معنويا كالإهمال النفسي، السخرية، الشتم، التنمر، اضافة الى شرعية الفعل العدواني الممارس ضد المرأة من طرف أفراد أسرتها وتعنيفها جسديا ومعنوياً. كما بينت دراسة رشيد (2020) زيادة معدلات العنف الاسري في العراق بسبب تداعيات أزمة كورونا"ــ كما تتوافق النتائج مع دراسة (Rayhan &Akter, 2020) والتي اشارت نتائج هذه الدراسة علاقة طردية بين انتشار مظاهر العنف العاطفي والجسدي والجنسي بانتشار جائحة كورونا في بنغلاديش، كما بينت نتائج دراسة (Boxall,Morgan &Broun,2020) وجود علاقة بين انتشار جائحة كورونا المستجد كوفيد-19 وانتشار العنف المنزلي في استراليا. كما اوضحت نتائج هذه الدراسة ان تسريح العمال وفقدان الدخل والاقامة المنزلية الممتدة والتعرض للإدمان بسبب اوامر البقاء في المنزل أدت الى ارتفاع معدل العنف ، وجاءت نتائج الدراسة

متعارضة جزئيا مع دراسة الرميضي (2021) والتي أظهرت نتائجها أن درجة العنف الاسري اثناء الحجر المنزلي في ظل جائحة كورونا جاءت بدرجة منخفضة في دولة الكويت.

مناقشة التساؤل الثالث: هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحديات المُصاحبة لجائحة كورونا وأشكال العنف الرمزي المُصاحبة للجائحة من وجهة نظر الزوجين في الأسرة الأردنية؟

أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين المستوى الكلي "للتحديات المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني" و " أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في المجالات المتعلقة بـــ "التقليل من المكانة، والاستفادة من قدرات الآخرين، والاستلاب النفسي"،وكذلك وجود علاقة طرديةبين "التحديات المصاحبة لجائحة كورونا في المجتمع الأردني في مجالات "التحديات الأسرية –وفاة الزوج /الزوجة – بسبب جائحة كورونا والتحديات النفس اجتماعية، والتحديات الاقتصادية القيمية، و التحديات الثقافية القيمية، والتحديات القانونية" و "أشكال العنف الرمزي المستجدة المصاحبة لجائحة كورونا في المجالات المتعلقة بـــ "التقليل من المكانة، والاستفادة من قدرات الآخرين، والاستلاب النفسي".

وبالإشارة لهذه النتائج يتضح أن انتشار أشكال العنف الرمزي كظاهرة اجتماعية، حدثت كنتيجة طبيعية للتحديات التي صاحبت جائحة كورونا، وما أدت إليه من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية؛ ومن الطبيعي أن الإجراءات الصارمة التي تم فرضها على أفراد المجتمع خلال جائحة كورونا تولد ضغطاً لظهور أشكال صراع عنيفة بين أفراد الأسر، والتي تتطور لتظهر بصورة أشكال عنف رمزي بالإضافة لما قد تسببه من أشكال العنف التقليدي الأخرى "جسمي، لفظي، جنسي، نفسي" يتم ممارستها من قبل رب الأسرة أو المتسلطين فيها ضد الأطفال أو الفتيات أو النساء في الأسرة.

ومن الجدير بالذكر في هذا الإطار؛ بأن إجراءات الحجر الصحي، والتباعد الاجتماعي التي اتخذتها الحكومة الأردنية والهادفة إلى خفض المنحنى الوبائي؛ قد أثر إيجابياً على خفض مستوى الأنشطة اليومية للأفراد والمؤدية إلى تسهيل ارتكاب الجرائم التقليدية في المجتمع الأردني، وفي المقابل فإن هذه الإجراءات وما رافقها من تحديات أسرية واجتماعية واقتصادية على أفراد الأسرة قد أثر سلبياً على زيادة حجم جرائم أخرى مثل العنف الأسري والذي ارتبط زيادة معدلاته بإجراءات الحجر الصحي المرافقة لجائحة كورونا.وتلتقي هذه النتائج مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات مثل دراسة (مصلح، 2022) والتي اثبتت هذه الدراسة وجود علاقة دالة احصائيا بين التغيرات الاجتماعية والثقافية المصاحبة لجائحة كورنا والتغير في أنماط العنف والجريمة في المجتمع الأردني، وتتوافق النتائج مع دراسة (العتوم، 2022) والتي أظهرت وجود علاقة طردية موجبة ودالة احصائيا بين الأدوار المستجدة والعنف الاسري " الرمزي، العنف المادي، اللفظي، الاجتماعي" داخل الاسر الأردنية اثناء جائحة كورونا.

التوصيات

توصي الدراسة بناءً على نتائجها بما يلي:

1. يقع على عاتق المؤسسات المعنية المتمثلة بمديرية الأمن العام / إدارة حماية الاسرة ومراكز إيواء المُعنفات في وزارة التنمية الاجتماعية الحد من ظاهرة العنف المبني على النوع الاجتماعي والاستجابة السريعة لجميع حالات العنف ضد المرأة والأطفال من خلال اتخاذ جميع التدابير اللازمة لتوفير الحماية والأمان للنساء والأطفال الذين يواجهون خطر العُنف في ظل الظروف الصعبة مثل ضمان محاكمة مرتكبي العُنف وضمان توفير مراكز إيواء آمنة للمُعنَفين ومعالجتهم.
2. تفعيل الاستخدام الصحيح للمنصات الالكترونية ووسائل التعليم عن بُعد وتطويرها، وتطوير مهارات المعلمين في ظل سياسات التباعد والظروف الاستثنائية من قبل وزارة التربية والتعليم.
3. إيلاء الاهتمام بإجراء البحوث والدراسات العلمية لمعرفة واقع الحال وقراءة الوضع الصحي بشكل عام قراءة صحيحة لتكون حجر الأساس في صنع القرار في الظروف الاستثنائية مستقبلاً.
4. وضع خطط استجابة وطنية للطوارئ للتعامل مع حالات العُنف في الأسرة أثناء الأزمات وحالات الطوارئ واستحداث طرق بديلة لتقديم الشكاوى من خلال تطوير منصة الكترونية للإبلاغ عن حالات العُنف وتقديم الخدمات للضحايا، مع الأخذ بالاعتبار تسهيل استخدام هذه المنصات ودخولها وضمان توفير الاحتياجات لضحايا العُنف المُتخلى عنهم ممن يفقدون الدعم الأسري بسبب الخلافات او بسبب اصابتهم بالوباء.
5. دعم منظمات المجتمع المدني لضمان استمرار تقديم خدماتها بمرونة وزيادة الاعتماد عليها للاستجابة بهدف تسهيل عمل المنظمات غير الحكومية التي تقدم الدعم لضحايا العنف الأسري.
6. انشاء مراكز متخصصة للإرشاد الأسري وتقديم الخدمات خاصة في المناطق المزدحمة بالسكان وأن تتوجه خدماتها للجميع بغض النظر عن الوضع الاقتصادي والمكانة الاجتماعية وان تشمل كافة المحافظات.
7. وضع خطط وإجراءات للوصول الى الأطفال والنساء والمرضى كبار السن الغير قادرين على الإبلاغ من خلال تعزيز دور المرشدين الاجتماعيين العاملين في المدارس وتخصيص فرق تقصي للعنف الأسري على غرار التقصي الوبائي خاصة لدى الأسر التي لديها ملفات عنف سابقة.
8. تعزيز دور وسائل الاعلام وقادة الرأي لتسليط الضوء على الآثار الاجتماعية والنفسية لخطط الطوارئ على غرار اهتمامها بإبراز الجوانب الاقتصادية والصحية للجائحة.

التأكيد على حق ضحايا العنف الأسري بالإنصاف ومعالجة الضرر من خلال الكشف العلني عن ارقام العنف الأسري خاصة المسجلة لدى إدارة حماية الأسرة/ مديرية الأمن العام.

Abstract

The Challenges Associated With The Corona Pandemic and Its Relationship to the New Forms and Symbolism of Violence in the Jordanian Family From The Spouses' Point Of View

By Hanan Al-Batoush

And Hussein Mahadin

\The study mainly aimed to identify the challenges associated with the Corona pandemic and its relationship to the emerging forms and symbolism of violence in Jordanian society. To achieve its objectives, the study relied on the analytical descriptive approach using the sample social survey method. The questionnaire tool was used to collect data from the study sample consisting of (2483) respondents who were chosen from one of the spouses in families in Karak Governorate.

The results showed that there is a direct relationship between the overall level of "challenges associated with the Corona pandemic in Jordanian society" and "emerging forms of symbolic violence associated with the Corona pandemic in areas related to" underestimating status, benefiting from the capabilities of others, and psychological alienation. "The results showed that the general level of challenges The accompanying Corona pandemic from the point of view of the spouses in the Jordanian family came at a high level, with an arithmetic mean of (3.950). As for the domains, the domain of decreasing prestige achieved the first rank in terms of relative importance, with an arithmetic average of (3.981) and a high level, and in the second rank, the field of benefiting from the capabilities of others, with an arithmetic average of (4.897) and a high level, and in the third rank, the field of psychological alienation with an arithmetic mean. (3.708), at a high level.

The study recommended, based on its results, the need to take the necessary measures to provide protection and safety for women and children who face the risk of violence in light of difficult circumstances, such as ensuring that perpetrators of violence are prosecuted and ensuring the provision of safe shelters and treatment for the abused.

Keywords: challenges, Corona pandemic, symbolic violence.

قائمة المراجع

أ-المراجع العربية

تقرير حالة البلاد (2020). **محور التنمية الاجتماعية (الثقافة)**، منشورات المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأردني عمان، الاردن.

التير، مصطفى عمر (1997) **العنف العائلي**، اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

الحسن، احسان محمد (2015) **النظريات الاجتماعية المتقدمة**، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

الحمداني، خميس مبارك (2020) **آليات التكيف الاجتماعي مع جائحة (كوفيد-19) في المجتمع العُماني**: إشارات أولى، دراسة غير منشورة. عُمان

الخليفة، فادية (2021) واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي كوفيد-19: دراسة كيفية على حالات من المعنفات المراجعات لمستشفيات محافظة الاحساء، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد (61)، 1442، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

رجبي، فداء محمد عطيه (2019) **العنف الاسري وعلاقته بكل من الحاجة الى الحب والصداقة وتقدير الذات لدى طلبة المرحلة**

الأساسية العليا في الخليل القديمة، رسالة ماجستير في التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي، جامعة الخليل- فلسطين.

الرميضي ، خالد مجبل (2021) العنف الاسري اثناء الحجر المنزلي في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد 19-Covid في دولة الكويت، **المجلة التربوية**، مجلد (35) ، عدد خاص، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت.

السلمي، عطيه بن رويبح فلاح (2020) جائحة كورونا واثارها الاجتماعية على الاسرة: دراسة وصفية على عينة من الاسر السعودية بمدينة جده، المجلة **العلمية للخدمة الاجتماعية**-دراسات وبحوث تطبيقية، العدد 12، مجلد1، كلية الخدمة الاجتماعية، مصر. جامعة أسيوط.

الشبيب، كاظم (2017) **العنف الاسري: قراءة في الظاهرة من اجل مجتمع سليم**. ط1، المركز الثقافي العربي. المغرب.

الظفري، سعيد بن سليمان؛ والهاشميه، صفيه بنت سالم (2020) التحديات الاسرية واستراتيجيات التصدي لها خلال جائحة كورونا-19 لدى موظفين وطلبة جامعة السلطان قابوس، **مجلة الطفولة العربية**، مجلد 21، العدد 84. عُمان.

عباده، مديحه وأبو دوح، خالد (2008) **العنف ضد المرأة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص21.

العتوم، بكر مصطفى (2022) **صراع الأدوار المستجدة داخل الاسرة الأردنية اثناء جائحة كورونا وعلاقتها بأنماط العنف الاسري**، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة. الأردن.

العمراوي، زكيه (2020). التباعد الاجتماعي في ظل جائحة الكوفيد-19 واشكالية العنف الاسري في المجتمع الجزائري، **مجلة العلوم الإنسانية**، مجلد 31، العدد، 3جامعة منتوري قسنطنيه، الجزائر.

لايكرز، دونالد سيرز (2013) **نظريات علم الجريمة**- ترجمة البداينة، ذياب والخريشا، رافع، دار الفكر، عمان، الأردن.

الوريكات، عايد (2013). **نظريات علم الجريمة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن.

مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية (2020) **الأردن واثار ازمة كورونا: استطلاع الرأي العام في المجتمع الأردني حول الاثار المترتبة نتيجة جائحة كوفيد-19 من 22-2020/3/26**، عمان، الأردن.

منظمة الصحة العالمية (2019) **مرض فايروس كورونا (كوفيد-19) أسئلة وأجوبة**. جنيف، سويسرا.

النامي، زهير؛ والهام كريم، (2020) **وباء كورونا وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب: دراسة ميدانية،مجلة التمكين الاجتماعي**، المجلد 2، العدد (4) ، الجزائر.

وزارة التنمية الاجتماعية (2022) **التقرير الاحصائي السنوي**، دائرة التخطيط والمعلومات، عمان، الأردن.

اليونيسف (2021) **التباعد الجسدي وليس التباعد الاجتماعي**، ط2، متاح على الموقعhttps://www.unicef.org/coronavirus

ب-المراجع الأجنبية

Agnew, Robert And Brezina, Timothy And Wright, John Paul And Cullen, Francis, T.(2001). Strain Personality Traits And Delinquency: Extent General Strain Thoery. **Criminology**, 40,(1),P P 43-72.

Agnew, Robert.(1992). Foundation For A General Strain Theory Of Crime And Delinquency **. Criminology**, 30,(1) , Pp 47-87.

Rayhan, I, & Akter, K (2020). **Prevalence and Associated Factors of Intimate partner** Violence (Ipv) Against Women in Bangladesh amid Covid- 2019 Pandemic, Square, virision1, Posted 60 Nov.

Boxall, H. , Morgan, A. , & Brown, R. (2020). The Prevalence of domestic violence among women during the coved – 19 Pandemic. **Australasian Policing**, AIC Statistical Bullentin, 28.

Barrie,G;and Lunne, R.(2005), Reducing violence in forensic mental health unite; seven – year study. **Journal of mental Health practice** q,(4). Retrieved October 13,2007.from EBSCO host master file database.